

بَحْثٌ فِي تَطْوِيرِ الْكِتَابَةِ الْعَرَبِيَّةِ

للأستاذ جودت نور الدين

العربية ليقراها ، وان كل من تعلم او علم يواجه هذه الصعوبة : بالنسبة للطفل صعوبة في تمييز الصور المتعدده للحرف الواحد (حسب موقعه من الكلمة) ، وكثرة الحروف المتقطه ، بالاضافة الى الحركات او العلامات الصوتية التي يبلغ عددها ثمانية على الاقل (مع الشدة والتفوين) ، أما في غير المشكل فهى صعوبة بالنسبة للراشدين المتعلمين ونادرا ما تجد بينهم — وبين اساتذة الادب العربي — من يخرج اللفظ أخراجا صحيحا — حتى عند قراءته جريده يومية — الا بمزيد من التأنى وارهاف الذاكرة واجهاد الاعصاب ، حسب تعبير محمود تيمور (1) . اما المتفرن فانه «يعرض نفسه لحول عينيه اذ هو لا يقع بصره على الكلمة الا وهو يجيله فيما بعدها من الكلمات حتى يعرف معنى تلك الكلمة هل هى اسم او حرف او فعل ، وما وظيفتها في الجملة وما تستجته من البناء او حركات الاعراب» (2) ولهذا يعمد الكثيرون الى تسكين او احر الكلمات كسى يتفادى التحريك الخاطيء .

اما في الكتابة فتواجه المتعلم — بالمعنى الحرفي — صعوبتان : اختلاف صورة الحرف الواحد بين مخطوط ومطبوع ، ثم صعوبة املائية ناتجة في الدرجة الاولى عن طبيعة الهزرة ومنزلتها بين الحروف العربية ، والصعوبة الاولى قائمة في اللغات الاخرى ، ولكن هذا لا ينفي انها صعوبة وينبغى تذليلها ، لا سيما واننا في عصر متسارع ينبغى نسمح الوقت فيه امام التفكير والانتاج وتخصيص اقل قدر منه لاتقان استعمال الوسائل .

هذا البحث انما هو محاولة لحل مشكلة الكتابة العربية ، وهى ليست المحاولة الاولى ولن تكون الاخرى وهو ليس بحثا في علم اللغة ولا في فن الخط ، وان اتى على جوانب مهمة منها لها علاقة بالكتابة والحرف ، وللكتابة والحرف علاقة بها .

وفيما خص الحرف بالذات ، انى اتناوله من ناحيته العلمية ، اى مجردا من قدسيته الدينية وقيمه السحرية ، وبعبدا عن الخلفيات والواجهات السياسية ولا يعنى هذا في اى حال انى لن اعرض لجوانب وظروف دينية وسياسية كموامل فاعلة فيه .

القسم الاول : مشاكل الكتابة العربية

اولا — مشاكل الكتابة :

— لا ينكر الا مكابر ان للكتابة العربية مشكلة واحدة على الاقل هى صعوبة قراءتها ورسما على وجه صحيح تام ، ومع ظهور الطباعة برزت مشكلة جديدة لها تعقدت مع تقدم هذا الفن ، وكان بين نتائج هاتين المشكلتين ثالثة هى الضعف في اللغة ، ويزيد البعض مشكلة رابعة : مساهمة الكتابة العربية في ازمنة الخلق الأدبى .

1 — المشكلة التربوية :

قال قاسم امين وردد من بعده طه حسين ، ان المرء يقرأ اللغات الاوروبية ليفهمها بينما ينبغى له ان يفهم

اذن مشكلة الحرف التربوية مشكلة تهجئة وتحريك وإملاء واقتصاد في الوقت .

2 - مشكلة الطباعة :

— جاء في مقال بتوقيع شعيب احمد الدريسي ان عيون صندوق الحروف في اول مطبعة عربية (مطبعة حلب التي اسسها الشماس عبد الله زاخر سنة 1706) كان عددها 222 — اما المطبعة الامريكية التي نقلت من مالطة الى بيروت فقد كان عدد العيون فيها بالحروف المشكولة 900 (ولنا ان نتصور العناء الذي يلاقيه العامل الفني في تنضيد النصوص المحركة) وبعدها جرت محاولات عديدة لاختصار عدد اشكال الحروف في اتجاهين اثنين : اولهما يحافظ على طبيعة الابجدية العربية في الاتصال والانفصال ومن رواده اللبناني الشيخ ابراهيم اليازجي بالنسبة لطبعة التنضيد اليدوي (المونوتيب) ومن لاحقيه اللباني كامل مروه بالنسبة لطبعة التنضيد السطري الحديثة (اللينوتيب) . والاتجاه الآخر يفك الكلمة كلياً باستعمال صور الحروف المنفصلة ، واول من نادى به سفير ايران السابق في لندن ناظم مالوكي خان 1882 ، وتبعه اسماعيل حتى الميلاسي في اوائل القرن العشرين ، وروجت جريدة « المقطم » القاهرية لـ « حرف اديب » سنة 1936 وغير هؤلاء (3) .

والمشكلة بالنسبة لطبعة التنضيد اليدوي (القديمة) اتنا اذا اردنا طبع نص مشكول مع تعدد صور الحرف الواحد لزمنا جهد كبير ووقت طويل ، لان عيون الصندوق لن تقل عن 226 في هذه الحالة . والمشكلة بالنسبة لطبعة التنضيد السطري السريعة ان مجساتها لا تعدو الـ 90 وعلى احسن تقدير الـ 96 ، واتنا لا نستطيع وضع الحركة على الحرف لانه غير مجوف ولا يمكننا ذلك الا اذا اعتبرنا الحركة بمقام الحرف تسبقه او تتلوه مباشرة ، اما في الآلة الكاتبة المستعملة حالياً — او الراقنة — فلا يمكننا كذلك طبع نص مشكول لان فيها 47 طارقة في طرف كل منها شكلان فيكون المجموع 94 شكلاً (في الراقنة الفرنسية 44 طارقة) . وصنع راقنة جديدة تتسع لها كلها غير على فنيا ومادياً .

3 - المشكلة اللغوية :

— شهر عن العربية انها بصموبة الالمانية والروسية والفرنسية ، وبعضهم يقول بانها اصعب منها ، لاسباب ترجع الى تواعدها في الدرجة الاولى (وجود مجرد ويزيد ، ومعلوم ومجهول ، وصحيح ومعتل ، ومغرب ومبنى ، ومصرف وممنوع من الصرف ، ومقصور وممدود ، وتعدد الاوزان للثلاثي وتعدد المصادر للفعل الواحد . وتعدد المفاعيل ، وتعدد الجوع ، وتعدد المفردات للاسم الواحد ...) وتجيء مشكلة الحرف

التربوية والطباعية لتزيد في تعقيد العربية والتخوف منها فيؤدي ذلك الى الصدف عنها او تفضيل احدي اللغات الاجنبية عليها او الى التطيرف والدعوه الى احلال العامية محلها ، اقتناعاً او اصطناعاً . ولا شك في ان جزءاً من حل مشكلة اللفة — وبالتالي تشجيع الاقبال عليها والعناية بها ودفع الاتهامات عنها — يكمن في حل مشكلة الكتابة .

4 - المشكلة الادبية :

— يرى التونسي البشير بن سلامة (4) ان العربية في الجاهلية كانت مكتملة كلغة (ضبط في الاعراب وتوازن في النبرة الموسيقية) وبدائية ككتابة (خالية من الاعجام والتحريك رثية التصوير لانها رموز) ، وما زال هذا النقص — ولو جزئياً — الى ايامنا . ويرد بدائيتها الى نزعة السماع والرواية التي سادت ما قبل نزول القرآن وحتى ما بعد نزوله ، على الرغم من اعتباره « حدثاً لغوياً » — على حد تعبير المستشرق الفرنسي بلاشير Blachere — من حيث كونه لا شعراً ولا نثراً ومن حيث دعوته الى القراءة والكتابة في العديد من الآيات.

وان القراءة الكاملة المعتمدة على الكتابة الكاملة تحرر الانسان من « سلطان الذاكرة » الأسر الرتيب او « الذاكرة المنشدة » (والتعبيران للكتاب الفرنسي Alain وتسنند الافكار المنطقة نحو المجهول والمغامرة الكبرى ، اي نحو الخلق .

ويرى السيد بن سلامة ان التفاوت بين بناء الثقافة وبناء اللغة الموروث المنقوص ادى الى عزلة العربية واقتصارها منذ القدم على نخبة معينة . ويتخلص ادب الرواية والسماع الذي كان يعوض النص المشكول ويبقاء هذا على صورته اتسعت الشقة بين الفصحى والعامية وزادت الفصحى « برعاجية » فظهرت ككائن مصطنع بعيد عن الحياة الحق المتفتحة على جميع التيارات .

ويتبنى الكاتب مقولة محمود تيمور بأن « المسألة ليست في القراءة الصحيحة وفي تجنب اللحن فقط بل هي تتعلق بتقدم العرب اذ خلوا الحروف من الحركات يعد مظهراً من مظاهر التخلف » . ويتساءل هو بدوره عن « حظ اللفة العربية من التقدم الفكري » فيقول : « هل سمعنا في ايامنا هذه بعالم عربي قدم اختراعاته واكتشافاته باللفة العربية ؟ وهل سمعنا ان نظرية من النظريات الفلسفية اكتسحت عالمنا الحاضر وهي نابعة من فكر عربي وزاحمت الماركسية والوجودية وحتى الماوية وغيرها من الفلسفات ، وهل سمعنا ان قصة او ديواناً من الشعر باللفة العربية صار بالنسبة لمنقنى العالم الشغل الشاغل ؟ (5) .

ومن وجهة أخرى ، نرى ان انصراف الناس في ايامنا الى المسوع المرئى ينعكس انعكاسا سلبيا على المطبوع المقروء ، ولا سيما على الانتاج الادبي وتسويقه وهذه المشكلة قائمة بالنسبة للغات الاجنبية ايضا ، فكيف تكون الحال اذا كان هذا المطبوع صعب القراءة وفي بلاد عدد اميها يفوق عدد المتعلمين او يساويه على احسن تقدير ؟

ثانيا - حلول سابقة :

— لن اتوقف هنا — ولا في الحل الجديد — عند المشكلتين الفرعيتين الثالثة والرابعة الا بمقدار : قبل كل شيء — وهذا هو الاهم — لاعتبار ان ما يعود فيهما للكاتب نتيجة تزول بزوال السبب ، ثم لان المقام ليس مقاما ليبحث مشكلة الخلق الادبي من حيث الجوهر . ولنبدأ بالفائتوى بالنسبة للبحث :

1 — ان تساؤل السيد بن سلامة عن حظ العربية من التقدم الفكرى واعتباره اللغة مسؤولة عن عدم تقديم عالم عربى اختراعاته واكتشافاته بها فيه عكس لبعض الحقائق ، فاللغة هي التى تجد في التقدم الفكرى قاعده ترتكز عليها لان التقدم هو الذى يطور اللغة ايضا من حيث الكتابة والمفردات والتراكيب والاساليب والنفس . وكما يقول مواطنه التونسى الاديب محمود المسعدى فان الفكر النير يفرض بطبيعة الحال لغة مناسبة له . ان التخلف لا يتجزأ وكذلك التقدم . فمثلا لو لم يكن الاسلام ثورة اجتماعية جزرية في جميع مناحى الحياة العربية (ولعله الثروة العربية الحقيقية الوحيدة حتى الآن) لما تمكن من فرز لغة جديدة — من حيث الاسلوب — ولا كتابة جديدة — من حيث الشكل .

ان النقص في الكتابة هو فعلا مظهر من مظاهر التخلف ولكن بمعنى انه نتيجة لا سبب . ولو كان العرب اقوياء اقتصاديا وعسكريا وسياسيا لازدهر انتاجهم الفكرى ولكانت لهم اختراعات عربية يعطونها اسماء عربية ، ولنشروا بل لفرضوا لغتهم بحكم كل ذلك وبحكم اضطرار الآخرين الى التعامل بها — شأنهم في العصر العباسى مثلا — وكما كان الشأن بالنسبة للاسبانية ؛ وكما هو الآن بالنسبة للفرنسية والانكليزية والالمانية والروسية ، وكما سيكون بالنسبة للصينية ، من يدري !

ومن جهة اخرى ، من المستحيل ان يتعايش تخلف الكتابة مع تقدم الامة كما ان من النادر تعايش تقدم الكتابة مع تخلف الامة . وان مجرد استيراد اى مظهر من مظاهر التقدم — كاحدى الكتابات مثلا — لا يقدم امة متخلفة .

اما الدعوة الى العامية ، فهي من وجهة نظر ادبية خالصة مناهضة لحقائق الادب :

ا — سبب انتشار العامية هو عرقلة نمو الفصحى وانتشارها الناتج في المقام الاول عن الامية ، وفي المقام الثانى عن عدم العناية بها ومزاحمة اللغة — وحيانا اللغات — الاجنبية لها في كثير من البلدان العربية منذ المرحلة الابتدائية ، بل ومنذ مرحلة الروضة احيانا .

ب — اذا اخذنا بالعامية وجب علينا ان نضع القواعد لها كما توضع لاي لغة يراد لها ان تبقى بعيدة عن الفوضى ، وتعلم القواعد الجديدة قد يبلغ درجة الاستحالة بسبب وجود العديد من العمليات حتى داخل البلد الصغير الواحد . اما تسهيل قواعد اللغة الحالية فهو ايسر نظريا ويمكن عمليا ، واعمال مجمع اللغة العربية في القاهرة معروفة في هذا الحقل (6) ، « واحرفية » اللبناى يوسف السودا مثل تطبيقى قابل للتحسين (7) .

ج — من اهداف الفن الصحيح السمو بالفوق العام . والفن العامى نفسه — كالزجل في لبنان مثلا — يلتزم بموازين موسيقية تقربه من الفصحى ، وتتقرب مفرداته ولغته من الفصحى كلما عمقت معانيه وغنيت صورته .

والشاعر اللبناى سميد عقل — احد دعاة العامية — يعلم جيدا انه لم يخلد من شعراء العامية في فرنسا كلها وعلى مدى قرون الا واحد هو شاعر الاتسليم فريدريك ميسترال ، بل ان شاعرنا نفسه اذا كان الامر جدا لا ينظم الا بالفصحى واى فصحى . ومن يقرأ مطولاته الرائعة او قصيدته « الجاهلية » في نهرو يخرج بهذا الانطباع والاعتناع ، حتى انه في كتابه الغزلى النثرى الاخير « كتاب الورد » يتغزل متوحدا مع فصحاء ، لا مع محبوبه ، كما قال احد النقاد .

د — اتجاه الادب هو نحو الانتشار والشمول الانسانى لا نحو التقوقع والتحجر على الذات . وان الكتابة بلغة يقرأها عشرات الملايين انجح للادب رسالة وسوقا وحافزا في الحوافز على الابداع — من كتابته بلهجة يحكى بها بضعة ملايين في بضعة بلدان (وهذا ، بالاضافة الى مناخ الحرية ، ما يفسر ازدهار النشر والطباعة في لبنان ، لا غير ذلك) .

ه — ان القول بازدواجية لغة الحياة ولغة الكتابة ثم اعتبار الفصحى بمقام اللاتينية المنحفية فيه تضيق على المعنى . فقد سبق ان قلنا بان العامية ظاهرة تخلف لانها تعكس واقع الامية الناتج عن التخلف العام . ولا اظن احدا يوافق على ان التخلف هو الحياة الصحيحة . ومن جهة اخرى لا يصح تشبيه العربية باللاتينية المنقرضة لان للعربية شعوبا تتكلم بها وتكتب وتقيم شعائرها الدينية اليومية ، بينما حلت محل اللاتينية لغات مختلفة ولم تعد تلك مستعملة الا لاقامة بعض الشعائر الدينية وفي نطاق محدود .

و - ان تيسير الفصحى وتطويرها كلفة مستطاع
لن يريد . ولنا في لغة مارون عبود وكمال يوسف الحاج
ومحمود المسعدى الجريئة الحية امثلة على ذلك . واما
تسهيل كتابتها وقراءتها دون الخروج على عبقريتها
واصولها - ولكل لغة عبقرية واصول - فأبطل ان
تساهم محاولتي هذه الى جانب المحاولات السابقة - ان
نعلا اورد نعل - في اكمال القاموس لا في نقضه .

بقيت اذن المشكلة الرئيسية :

2 - صورة الحرف وقراءته :

أ - في 6 - 2 - 1941 اصدر وزير المعارف المصري
الدكتور محمد حسين هيكل قرارا عهد بموجبه الى مجمع
فؤاد الاول للغة العربية « بدرس ما من شأنه تيسير
الكتابة العربية » وذلك بناء على اقتراح من عبد العزيز
فهيمى في جلسة سابقة للمجمع « بوضع طريقة لرسم
الكتابة العربية تقي القارئ اللحن والخطا » (8) . ثم
قدم عبد العزيز فهيمى نفسه اقتراحا عمليا باعتقاد
الحروف اللاتينية مع الابقاء على عشرة من الحروف
العربية الحالية (انظر البيان رقم 1) ، كما قدم على
الجارم اقتراحا آخر يدعو الى ان تكمل حروف الكلمة
بزوائد في صلبها تدل على الحركة « بحيث يؤدي كل
حرف صورته الصوتية صادقة » (انظر البيان رقم 2) (9)

وأبرز الدعاة الى الحروف اللاتينية في ايماننا هو
الشاعر اللبناني سعيد عقل نفسه . وهو يدعو في نفس
الوقت الى اعتماد اللهجة الحكية كـ « لغة قومية »
وتعلم « لغة حضارية » او لغتين من اللغات الحية
(الفرنسية ، الانكليزية ، الالمانية ...) وابقاء « لغة
الحيوان » للجران ، وسمى كل ذلك « ثورة اللفظة
والحرف » (10) . ويبلغ عدد حروفه 36 بما فيها
الاحرف الصائتة او الحركات . وطريقته - كطريقة فهيمى
تدعو الى حرف موحد الشكل والى كتابة الصوتيات
في صلب الكلمة كما هو الحال في العديد من اللغات
الاجنبية .. واول ما طبع بها كتاب له بعنوان « يارا »
في مطلع الستينات .

ب - سبق ان ذكرنا ان اول من دعا الى استعمال
الحروف العربية المنفصلة هو ناظم ما كوم خان سنير
ايران الاسبق في لندن سنة 1882 اذ « قام بعمل
احرف طباعية منفصلة وطبع عليها بعض الكتب
بالعربية ومنها اقوال الامام على ، وبالفارسية كتاب
« كلستان » . ودعا الى هذا الاتجاه اصحاب مجلة
« المتكطف » ويوسف غسطين مدير جريدة « الاهرام »
الاسبق ويوسف صنير وغيرهم (11) .

ومنذ بضع سنوات وضع المهندس اللبناني نصرى
خطار صورا موحدة لاحرف عربية منفصلة سبكت

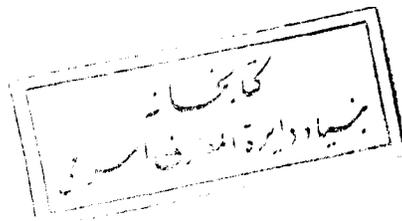
للاستعمال التجارى وللعاوين على اهل الاخذ بها في
الطباعة العادية ، واشكال بعضها تشبه اشكال بعض
الاحرف العبرية (12) .

وظهرت في جريدة « النهار » البيروتية مقالة بقلم
عطا الله زبانة يؤكد فيها انه « ابتكر ابجدية جديدة
وسهلة لاصلاح الحروف العربية وتثوير الرسم
العربى ... انطلاقا من روح عصرنا الثورى واستلهاما
لاخر المحاولات وارتقامها في المعالم كله » (13)
والابجدية الجديدة تقوم على حروف منفصلة متساوية
الارتفاع بعض هياكلها مستمد من صور الحروف
الحالية وبعض صورها تذكر بصور الابجدية الارمنية.
ومن خصائصها الغاء التنقيط منها جميعها والغاء الشدة
واعتيار الهزة حرفا قائما بذاته « واكتشاف حروف
صوتية عربية تنوب عن الضمة والفتحة والكسرة
وتدخل في صلب بناء الكلمة » ، واخيرا ادخل ثلاثة
احرف لاتينية اساسية (G, P, V) بقصد استعمالها
عربيا عند كتابة اسماء ومصطلحات معربة وذلك لعدم
توافر حروف عربية بمثل مخارجها » (14) .

واطلعت مؤخرا على اقتراحين لمغربيين هما
مصطفى النعمان ويحيى بلعباس في مجلة « اللسان
العربى » يكرر اولهما اقتراح على الجارم ويكرر ثانيهما
اقتراح نصرى خطار (15) .

هذا مع الاشارة الى ان اقتراح خطار نفسه (وكذلك
اقتراح زبانة) يعيد الى الذهن اقتراح محمود تيمور
الذى قدمه للمجمع اللغوى بالقاهرة وطبع سنة 1951
بعنوان « ضبط الكتابة العربية » ، وهو يرى « ان
نقتصر من صور الحروف على صورة واحدة .. الصورة
التي لا تقبل الاتصال من بدء الكلمات » باستثناء بعض
الاحرف « الالف ، الدال ، الواو ، التاء الربوطة ... »
مع وضع الضوابط على الحروف : « حروف مألوفة
وضوابط معروفة » (16) .

ج - قدم المغربى احمد الاخضر غزال الى مجمع
اللغة العبية في القاهرة مشروعا يقضى باختصار
اشكال الحروف الحالية الى « تسعين شكلا بما في ذلك
حروف الضبط والشكل وعلاماته والارقام والوقف »
وبوضع الحركة بعد الحرف مباشرة . وتبنت الحكومة
المغربية هذه الطريقة سنة 1956 ورحب بها المؤتمر
الاول للجان العربية الوطنية للاونيسكو سنة 1958
واوصى المؤتمر العربى الاول للتعريب سنة 1961
بالانتفاع بها . كما ان هذه « الطريقة المعيارية » اعجبت
الاب كورون مدير المطبعة اليسوعية سابقا في بيروت
ومدير دار المنشورات العربية حاليا في باريس وليون
بفرنسا ، لان الحركات المستقلة تكمن من اختصار
امهات الحروف وتقل كثيرا من عدد الحروف الطبيعية
التي يزيد عدد صناديقها حاليا عن 250 صندوقا . واتنا



نجد الحركات موضوعة بعد الحروف مباشرة في كثير من الكتب المطبوعة في لبنان منذ أوائل الخمسينيات ومنها « لسان العرب » (17) .

واختصر اللباني كامل مروءة أشكال الحروف الطبيعية من 104 الى 56 فقط فأصبح من الممكن استعمالها في المطبعة الحديثة التي تتسع لـ 90 قناة . وقد وازنت طريقته بين مقتضيات الاقتصاد والحفاظ على الشكل المعتاد للحرف العربي .

واستوحى التونسي البشير بن سلامة طريقة احمد الاخضر المعيارية في وضع طريقة سماها « الكتابة النونجية » ، ولاحظ ان « الحركة اذا كانت مصحوبة برابط (بين الاحرف) يكون مدروسا شكله بحيث يمكن ان يربط بين جميع الحروف من دون ان يخل بجمال الخط امكن لنا استنباط حروف يضبط الخطاط نوعيتها ويختصر العدد الكبير منها . وقد توصلنا الى ذلك فأصبح عدد الحروف 58 حرفا بعد ان كان يزيد عن المائة . واذا اضفنا الحركات مع الروابط وادوات الوقف والشدة والتعريفة تحصلنا على آلة ذات 91 حرفا » (18) . ويلاحظ صاحب هذه الطريقة ان حروفه الـ 58 تظهر (وهي مستقلة) « مبتورة لان جزءا منها سواء كان الايسر او اليمين او الاثني مما موجود في الرابط الذي يحمل الحركة ، ولكنها كلما اقترنت به اصبحت كاملة لا يميزها عن الكتابة العادية شيء ... وانه بالنسبة للحروف الهجائية النهائية تظهر الحركة بدون رابط وتفصل هكذا عما بعدها » (19) فلا تختلط الكلمات في السطر الواحد (البيان رقم 3)

د - بقيت محاولة اخرى ، « تلك التي حددها وروج لها الدكتور اديب ابو غزالة ودعاها « الكيان الجرد للحرف العربي » . وهي فكرة تدعو لحذف الكاسعات والفيول والتطاريق من الاحرف العربية لتكون ذات شكل واحد موحد اينما وقعت من الكلمة على ان تبقى متصلة » (20) . وبكل اسف لم يتوصل الى علمي تفاصيل عنها غير هذه ، ولا ادري اذا كانت تدعو الى الغاء التنقيط ووجوب التحريك .

3 - الإملاء العربي :

اقر باديء ذي بدء بأن ليس للحرف العربي مشكلة املائية صعبة جدا . فالعربية - بخلاف الفرنسية او الانكليزية مثلا - لغة صوتية تكتب اجمالا كما تلفظ . وليس من صعوبة حقيقية في املائها الا الهمزة ، ويليها الالف ، فهذه تلفظ احيانا دون ان تكتب (مثل هذا ولكن واولئك) او تكتب دون ان تلفظ (كواو الجماعة) كما تكون تارة ممدودة وطورا مقصورة . وقد جرت عدة محاولات لتسهيل الإملاء العربي اذكر بعضها .

- في مصر دعا على الجارم الى تسهيل كتابة الهمزة باتباع قواعد اربع اهمها الثانية وهي تقضى بان « تكتب الهمزة المتحركة في وسط الكلمة وفي طرفها على حرف مناسب لحركتها وذلك يستغنى عن الحركة هكذا : سل ، سئل ، ضؤل ، النبؤ ، في جزئي الكتاب .. (21)

وفي لبنان دعا الشاعر جوزف نجيم الى تسهيل كتابة الهمزة فتكون اطلاقا في اول الكلمة على الالف (اخذ) وفي وسطها على ياء مهملة (سئل) وفي آخرها مستقلة (جاء) ، وذلك بصرف النظر عن جركتها او حركة ما قبلها .

- وبشأن كتابة الالف سبق لنادى دار العلوم بمصر في منتصف الثلاثينات (وكان وقتها سعد زغلول وزيرا للمعارف) ان ناقش « رسم الالف المتطرفة الفا ممدودة سواء اكانت واوية ام يائية » (22) وجدد العراقي منير القاضى الاقتراح وقدمه الى المجمع العلمي العراقي ببغداد فنشره المجمع في كراس مستقل (23) . ومؤخرا بعث اللباني احمد اللواساني نفس المشروع على صفحات ملحق جريدة « النهار » البيروتية .

- واقتراحات الكتابة الصوتية ليست جديدة . ومعروف ان طه حسين دعا اليها وانه كان الى سنة 1960 يوقع مقالاته في جريدة « الجمهورية » القااهرة باسمه كما يلفظ .

القسم الثاني : الطريقة الطبيعية

اولا - في الإملاء :

1 - يبدو اقتراح كتابة الالف المتطرفة الفا ممدودة على الاطلاق معقولا ووجيها لان اختلاف صورتي الالف مع وجود صوت واحد لهما لا يمرر له في الواقع الا الدلالة على مصدر واوى او يائي وعلى ما ينجز عنه في التصريف مثلا بالنسبة للانفعال (ما ينتهي ماضيه بالالف ممدودة ينتهي مضارعه بواو مثل دعوا - يدعوا ، وما ينتهي ماضيه بالالف مقصورة ينتهي مضارعه بياء مثل رمى - يرمى) . وفي الالف المقصورة دلالة على التانيث في كثير من الكلمات (كبرى ، سلوى ..) ولكن النحاة انقسموا في هذا الشأن ، وذهب فريق منهم الى ان ما كان اصله ياء اجازوا كتابته الفا ممدودة وما كان اصله واوا لا يجوز كتابته الفا مقصورة (24) . وذكر على الجارم انه جاء في كتاب الشيخ نصر الهوريني ما معناه « ان جماعة من النحاة جروا على كتابة الباب كله بالالف (الممدودة) حملا للخط على اللفظ كما في الشافية ووجهه شيخ الاسلام بانه القياس ، وقال البليوسي في شرح ادب الكاتب : ان ابا علي الفارسي اختار هذا الرأي » (25) . وهكذا فالانفضل والاسهل

ان تكتب الفا ممدودة كل الف مقصوره في حرف او اسم او فعل في اعراب او بناء .

صورة في الكتابة دون النطق . لكنهم لم يتخرجوا من اطلاق اسم الالف على الهمزة في كثير من الموارد ،، والظاهر في ترتيب سيبويه لحروف الهجاء ان الالف اول حروف الحلق ، وعلى ذلك جلة الائمة . لكن الخليل بن احمد في « العين » وابن سيدة في « المحكم » عدها بين حروف الجوف التي لا تفسرج في مدارج الحروف بل تخرج من الجوف . واراد سيبويه بها الالف المتحركة واراد بها الخليل الالف اللينة . ولم يهمل سيبويه الالف اللينة معد الحروف معها تسعة وعشرين حرفا « (28) .

ومن جهة اخرى ، يقول « لسان العرب » : « قال (ابو العباس) واختلف العلماء بأى صورته تكتب الهمزة ، فقاتلت طائفة : نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة ، وقال اصحاب القياس : نكتبها بحركة نفسها ، واحتجت الجماعة بأن الخط ينوب عن اللسان قال وانما يلزمنا ان نترجم بالخط ما نطق به اللسان . قال ابو العباس وهذا هو الكلام » (29) .

وعند اجتماع الهمزتين بمعنيين نجد من يحقق الاثنتين كعاصم والكسائي ، ومن يحقق الاولى ويخفف الثانية كالخليل ومن يخفف الاولى ويحقق الثانية كأبي عمرو بن العلاء . ومنهم من يخفف الاثنتين كأهل الحجاز ،، « (30) .

وفي « اللسان » نجد ان الهمز على ثلاثة انواع ،، التحقيق (وهو اعطاء الهمزة حقها من الاشباع في اللفظ) والتخفيف (قليل من الاشباع والاعراب) والتحويل (الى ياء مثل خبات - خبيت او الى واو مثل رفات - رفوت) ، « وتميم اصحاب النبر واهل الحجاز اذا اضطروا نبروا » (31) .

من هذه النصوص يبرز اختلاف علماء اللغة في ثلاثة امور : في منزلة الهمزة وفي املائها وفي اخراجها .

ووضع الامر في نصايه يقتضينا اعتبار الهمزة حرفا مستقلا قائما بذاته لعدة اسباب :

— لان لها صوتا مستقلا مميذا (ع) ، واذا كان لصوت اساسي صورة في النطق دون الكتابة فينبغي ايجاد صورة مكتوبة مستقلة لهذا الصوت .

— لانه في حالة تعادل الآراء ترجع القاعدة الاكثر بساطة .

— لان علاقة الهمزة بالالف من حيث اللفظ كعلاقة بعض الاحرف الاخرى فيما بينها (التاء والطاء ، السين والصاد ، السين والزاي ، والقاف والكاف ،،)

اما الكلمات التي تلفظ فيها الالف ولا تكتب كاسم الاشارة المسبوق بهاء التنبيه (هذا ، هذان ..) او لكن والرحمن .. فينبغي ان تكتب — على قلتها — كما تلفظ ما دامت كتابتها بهذا الشكل لا تسمى جوهر اللغة ، بعكس الالف في واو الجماعة اذ يجب اثباتها كي لا يختلط المفرد بالجمع على الاقل (ويمكن ان يحافظ على صورة اسم الجلالة « الله » كما هي ، دون ان يكون في هذا الاستثناء الوحيد خروج ينكسر على الواعد التي وضعناها) .

ويذكر الشيخ احمد رضا العامل في معرض تفسيره لاقيم نص عربي وصل الينا — وهو نقش النجارة كما سيأتي ذكره — ان نزع الالف من الكتابة يرجع الى تأثير الخط النبطي على الخط العربي « اذ ليس في الاول لحرف اللين ولا للهمزة صورته » (26) .

وما دام الشكل واجبا على الحروف — كما نقترح — فان الاسماء الموصولة تكتب هي ايضا كما تلفظ (الذي ، اللذين ،) ، وتقس على ذلك ،

2 — اما بشأن كتابة الهمزة فأرى ان على الجارم خطا خطوه بسيطة على طريق الحل بدليل انه اضطر الى وضع اربع قواعد على الاقل لضبطها ، وان جوزف نجم قام بخطوة عملية فقط عند ما اقترح الاقتصار على صور ثلاث لها حسب موقعها في الكلمة لانه انطلق من الموجود على علته واستخرج قاعدة على مبدأ الشبوع والاغلبية دون الذهاب الى ابعد من ذلك . وارى ان الحل ينبغي ان يكون جنزيا وكاملا من حيث منزلة الهمزة في الهجاء العربي ووظيفة احرف العلة الثلاثة التي تجلس عليها سمعية في اكثر الاحيان .

« يقول لسان العرب » كبير امهات المراجع المتأخرة التي وعت ما قبلها ما يلي : « قال الازهرى : اعلم ان الهمزة لا هجاء لها انما تكتب مرة الفا ومرة ياء ومرة واوا ، والالف اللينة لا حرف لها ، انما هي جزء من مدة بعد فتحة . والحروف ثمانية وعشرون حرفا مع السواو والالف والياء ، وتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفا . والهمزة كالحرف الصحيح غير ان لها حالات من التلين والحذف والابدال والتحقيق تعتل ، فالحقت بالاحرف المعتلة الجوف وليست من الجوف ، انما هي حلقية في اقصى الفم » (27) .

ويقول « معجم متن اللغة » : « ان الالف والهمزة ليسا حرفين تامين بل يعدان حرفا واحدا ، لان الحرف التام يتعين له صورة في النطق وفي الكتابة معا . ولكن الهمزة ذات صورة في النطق دون الكتابة والالف ذات

الالف «ا» «وكان في الامكان اختيار شكل آخر لها مثل «ء» الهمزة الفارسية المألوفة مع زيادة سن عليها للسماح بوصلها من الجهتين لولا الحرص على قواعد اللغة والبيان بوجود همزة قطع وهمزة وصل.

ثانيا - صورة الحرف العربي :

تتميز الكتابة العربية اولا باتصال معظم الحروف في الكلمة الواحدة وثانيا بان ضبط لفظها يتم بحركات صوتية توضع فوق الحروف او تحتها وثالثا باتجاهها من اليمين الى اليسار .

هذه الخصائص الثلاث هي الاساسية في نظري ، اما الميزات الاخرى كالأعجام (التنقيط) وتعدد صور الحرف الواحد حسب موقعه من الكلمة ، وغيره ، فهي فروغ :

1 - لدعاة الحرف اللاتيني : فضل في وضع الاصبع على بعض ادواء الكتابة العربية وفي طبيعة هذه افعال اثبات الصوتيات في الكلمة ثم تعدد اشكال الحرف الواحد وكثرة الحروف المنقطة حتى ان الكتابة المنقطة والمشكولة تبدو كغابة يتعب فيها النظر ولا سيما اذا كان النص مخطوطا .

واما « الامراض » الاخرى التي اشار اليها هؤلاء الدعاة فلا وجود حقيقيا لها :

ا - اختلاف الحجم بين الاحرف العربية لا يقتصر على العربية بل هو قائم في الحروف اللاتينية ولا سيما في الشكل المعادي (قارن بين g-h, i-w, m-o,n ...)

ب - عدم استعمال حرف التاج في العربية (وهو قائم في اللغات الاوربية ويبدل على بداية الكلام او اسماء الاعلام) يمكن تعويضه - اذا كان لا بد من ذلك - اما بكتابة اول كلمة بحروف بارزة كما هو الحال الآن واما بكتابة اول حرف من الكلمة بشكل بارز او اكبر من الاحرف الاخرى .

ج - ان استعمال احرف لاتينية ليس لخارجها مقابل في العربية عند كتابة اسماء ومصطلحات عربية يقودنا الى زيادة كبيره في عدد هذه الاحرف لان في كل لغة من اللغات الحية اصوات لا يقابل لها في العربية ، ففي الفرنسية وحدها اكثر من عشرة اصوات (هي عدا اللفظ الخاص لبعض المقاطع . فكيف بنا اذا اضفنا الاصوات الاخرى في الانكليزية والاسبانية والالمانية والروسية وغيرها ؟ ام ان علينا ان نكتفي بأسماء الاعلام من جميع الجنسيات مكتوبة بلغة اجنبية واحدة ، اي مترجمة ؟ لماذا لا نترجم اذن الى لغتنا مباشرة ؟

يقول ابن جنى مخالفا راي ابي العباس شعلب : « ان جميع هذه الحروف انما وجب اثباتها واعتدادها لما كانت موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخط . والهمزة ايضا موجوده في اللفظ « كالهاء » و « القاف » وغيرها ، فسبيلها ان تعتد حرفا كغيرها . فلما انتقلها في بعض احوالها لعارض يعرض عليها من تخفيف او بدل فلا يخرجها من كونها حرفا . وانتقلها اول دليل على كونها حرفا . الا ترى ان « السواو » والياء ، والتاء ، والهاء ، والنون ، وغيرهن قد يقبلن في بعض الاحوال ولا يخرجهن ذلك من ان يعتدن حروفا ؟ » (32) .

لننظر بعد هذا في املائها ولنورد مجموعات الامثلة التالية : جرؤ ، تجرأ ، يجترىء - تأمل ، يؤمل - سأل ، سئل ، مسؤول - أخذ ، اخذ - امر ، امر .

يفضل من التامل نستنتج ان ما دعا الى كتابة الهمزة على كرسى . في المجموعات الثلاث الاوليات هو تسجيل قراءتها او قراءة احرف غيرها بالضم او الفتح او الكسر . وبعبارة اخرى ان كراسيها الثلاثة هي مجرد حركات مكتوبة في صلب الكلمة . ولو وضعنا الحركات العادية على الاحرف في كل كلمة واستغنيا عن الكراسي لما تغير اللفظ اطلاقا . ان الواو تلفظ مخففة كضمة والياء ككسره والالف كفتحة (البست الالف « جزءا من مدة بعد فتحة » ؟) ولنا دليل آخر هو انه عند ما تكون اصلية في اول الكلمة كما في المجموعتين الاخيرتين تبقى على صورتها برغم تغير حركتها ، اما عند ما يشبع لفظ ما قبلها من احرف العلة فانها تكتب مستقلة (مجزؤ ، مقرأ ، اسماء ، مسيء ..) ، وفي هذه الحالة الاخرى لا تكتب على كرسى الا لجرد التحريك عند الاضافة (اسماءؤهم ، من مجزؤئه) وكل هذه التعميدات لان الهمزة مهضومة الحقوق لا تعامل كحرف كامل ، بينما صوتها ليس اخفت الاصوات في الابجدية العربية ، وهذه تتم بها فعلا تسعة وعشرين حرفا كما يقول « اللسان » (33) .

لذلك ارى بالنسبة للهمزة ما يلي :

- معاملتها معاملة الحروف الاخرى .

- وضع الحركة عليها كما توضع على الحروف الاخرى ،

- كتابتها على صورة واحدة اينما وقعت من الكلمة .

- اختيار شكل لها قابل للاتصال والانفصال قدر الامكان . والشكل الانسب هو حورتها الموحده مع

علامات العمليات الحسابية ، مدة الالف ، علامة الاستفهام ، القاطعة ... ثم انه كأحمد الاخضر - وهنا الاله - لم يوحد شكل الحرف ولم يتخلص من الاحجام وبقيت صورة الكتابة هكذا مثقلة .

ما الحل انن ؟

ثالثا - الطريقة الطبيعية :

تعتبر الاغلبية ان الخط العربي انبثق من الخط النبطي . وان نقش النمارة الذي اكتشفه العالم الفرنسى ديسو والذي يرجع الى سنة 328 ب م ، ونقش حران بحوران وكتابة ام الجمال تظهر العلاقة الحميمة بين الكتابة النبطية والكتابة العربية التى حلت محلها (راجع البيانات 4 و 5 و 6) . كما ان تفحص النقوش الاثرية التى وصلت الينا تدل على ان الكتابة النبطية تآثرت كثيرا بالكتابة الارامية وانها حملت تضاعيف من الكتابات الحميرية والسبائية والسريانية والنسطورية والعبرانية قبل ان تفرز فى النهاية الخط العربى القديم : الكوفى المكسى والكوفى الحبرى وغيرها (35) .

والخط الكوفى خط هندسى بربعاته وزواياه وخطوطه المستقيمة الخالية من التنقيط (انظر البيانين 7 و 8) . وبحكم التوسع ومتطلبات الادارة والتجارة تخلص على يد « قطبة المحرر » فى العصر الاموى من زواياه الدقيقة (انظر البيان رقم 8 - 2) . وجاء ابن مقلة فى اواخر القرن الثالث الهجرى (اوائل القرن العاشر الميلادى) فأكمل ما بدأه قطبة وطور الكوفى الى النسختى الدور غير الزوى ووضع مبادئ الخط : اعتماد الهندسة فى رسم الحروف (استعمال الدوائر كاطار) وتحديد التناسب بينها (ولا سيما جعل الالف وحدة للخط) .

اما ضبط الكتابة وبالتالي اللغة فقد بدأ منذ بدء اللحن بدخول شعوب غير عربية فى الاسلام . ومعروف ان ابا الاسود الدؤلى هو الذى وضع اصول النحو عن على ابن ابى طالب بدعم من زياد بن سمية امير البصرة ليعرف به العرب كلامهم - على حد تعبير ابى الاسود - وللحفاظ على القرآن بطبيعة الحال . و ابو الاسود هو اول من وضع الحركات على الاحرف بشكل نقط : النقطة فوق الحرف فتحة ، وتحت كسرة وفوقه مع تأخرها عنه قليلا ضمة (انظر البيانين رقم 8 - 1 و 9 - 1) . وصارت بعد ذلك على التوالى : نقطة مدوره ونقطة نصف مدوره ونقطة كالمعين (الشكل الهندسى) . واعتقادى انه لم يكن يتيسر لابي الاسود وضع حركاته بتلك الاشكال لو كانت الحروف معجبة ، وان هذه الصعوبة نفسها هى التى دفعت الخليل بن احمد واضع النقط على الحروف

د - ان استعمال الحرف اللاتينى امر ليس سهلا من ناحية نفسية حظرية ، ذلك ان اللغة الام - اى لغة ام - هى بمعطياتها الاساسية فيض من ذات الامة وجزء من شخصيتها ، وليست كاللغة الاجنبية بالنسبة لها : مجرد اداة للتخاطب ونقل الافكار والثقافة . اللغة الام هى الجلد من الجسد وليست الثوب منه .

هـ - بقى سؤال هام : ما هو محير تراث ضخيم يمتد على مدى الف عام مكتوب بالحرف العربى ؟ هل انه كله غير ذى قيمة وينبغى اهماله ؟ ام ان علينا ان نختار الجيد الصالح منه ونعيد طباعته بالحرف اللاتينى ، وفى هذه الحال نسال : باى معيار وبأى ذوق نعمل ما نعمل ، مع العلم بان للاجيال القادمة حقها هى ايضا فى الاختيار والانتقاء وقد ترى غير رأينا كما قد تجد فى التراث ينابيع لقيها الخاصة بها وموارد ؟

يتوجب ان طباعة التراث كله بالحرف اللاتينى ، وهذا عمليا مستحيل وخيالى النفقات .

2 - ان استعمال الاحرف المنفصلة كليا ، لاتينية كانت ام عربية ، لا يتماشى مع وجه الكتابة العربية وروحها . ولو افترضنا افتراضا ان الاخذ به ممكن لاعترضتنا صعوبات كثيرة ابرزها البطء فى الكتابة وامكان اختلاط حروف الكلمات وصعوبة التشكيل .

3 - ان اقتراح احمد الاخضر اختصار اشكال الحروف ووضع الحركة مباشرة بعد الحرف اقتراح عملى ملائم . ولا يغير الكلمة العربية ان تطول قليلا بالحركات لان الكتابة الحالية ليست « مختزلة من تلقاء نفسها » كما يقول محمود تيمور ، واختزاليتها ليست من المثالية بالقدر الذى يصوره خطاط ليسان كامل البابا (34) ، لان هذه الاختزالية قائمة على حساب القراءة واللفظ الصحيح . وان مد الكلمة بالحركة عود بها الى حجمها الطبيعى المناسب للفظها

ولكن عيبى هذا الاقتراح الاساسيين انه لم يتخلص من الاعجام ولم يوحد شكل الحرف .

و ادى كامل مروة خدمة جلية للطباعة العربية باختصاره اشكال الحروف الحالية ، الا انه لم يمكن الى الغاية فيوحد اشكال الحرف ويلغى التنقيط ويثبت الحركات . وعذره فى ذلك ان هاجسه كان اقتصاديا فقط .

واما البشير بن سلامة فبوصوله فقط الى 58 شكلا للحروف الابجدية اضطر الى اهمال عدد من العلامات كى يبقى فى نطاق استيعاب المطبعة الخدينية:

الأوروبية إلا في حال الكتابة بالحرف المنفصل
« السكربت » .

6 - **وجوب تشكيل الكلمة في حالي الكتابة والطباعة بالحركات الثلاث المعروفة** ، بالإضافة إلى الجزمة منعا للتحريف (إذ أن تركها للدلالة على السكون كما يرى سيوييه لا يكفى في كثير من المواطن) ، على أن توضع الحركات مباشرة بعد الحرف في الطباعة وموقتها أو تحتها عند الكتابة باليد.

1 - أن من خصائص العربية أن عددا من صوتياتها حروف صغيرة تسمى حركات وتكتب فوق الحروف الأخرى أو تحتها . وليس ثمة فرق بين أن تكتب الصوتيات في صلب الكلمة امتدادا أفقيا أو أن تكون ملازمة لها بشكل آخر في صلب حيزها المكاني .

وكمثل تطبقت على الطريقة أقدم فاتحة القرآن إذ فيها أيضا جواب على أكثر من سؤال (البيان 11) .

- فوائد الطريقة :

يمكن ترتيب الفوائد العديدة لهذه الطريقة الطبيعية كما يلي :

أ - في القراءة :

- سهولة تعليم القراءة للصغار والكبار بوجود الحروف .

- سهولة تعلم القراءة للصغار والكبار بوجود حرف موحد الشكل .

- تشجيع الإقبال على قراءة الكتاب العربي .

ب - في الكتابة :

- بوجه عام ، رفع المستوى العام في اللفظة العربية بحكم التشكيل عند الكتابة والنطق الصحيح عند القراءة .

- بوجه خاص - تحل مشكلة كتابة الهزء من الأساس باعتبارنا إياها حرفا عادياً وبوضع الحركة عليها كغيرها .

- تصبح الكتابة صورة طبق الأصل عن الطباعة والعكس بالعكس .

- لا يبطء ولا ثقل في رسم الكلمات بطول الحركات الثابتة محل النقط من حيث الوقت والحيز .

للتمييز بين أشكالها إلى تطوير أشكال الحركات كي لا تختلط بنقط الحروف فصارت الحركات كما نعرفها الآن (راجع البيان رقم 9 - 2) .

هذه العودة إلى الينايع ، مضافة إلى كل ما تقدم مكنتني من استخراج أشكال للحروف العربية تذل الصعوبات التي تشكو منها القراءة والطباعة ، وتصلح لأن تسمى « الطريقة الطبيعية » : طبيعية لأنها تعود إلى الينايع كما قلت ، وطبيعية لأنها تبسط شكل الحروف وتخلصها من الزوائد والمتقلبات ، وطبيعية لأنها تعامل الحرف كحرف ، وطبيعية أخيراً لأن القراءة بها تصبح سهلة تامة والطباعة سريعة واضحة والتماثل بين الحرف المخطوط والحرف المطبوع أدق واكمل . والمبادئ التي تقوم عليها هي :

1 - المحافظة على الصلة الوثيقة بالتراث

واستخراج صور الحروف الجديدة من صورها الحالية دون التقيد بنوع واحد من أنواع الخطوط المعروفة (النسخي ، الثلث ، الفارسي ، الرقعة ، الديواني ، الكوفي ...) ، والصور المعتادة هي إجمالاً الصورة الأساسية الوسطى للحروف القابلة قدر الإمكان للاتصال والانفصال عن اليمين وعن الشمال (البيان قسم 10) . هذا مع إمكان قسمة الحرف الكلمة الواحدة بين آخر السطر والسطر الذي يليه والإشارة إلى ذلك بواسطة واصلة (Trait-d'union) مثلما تدعو الحاجة أحياناً في اللغات الأوروبية ومثلما كان الشأن بالنسبة للقرآن نفسه عند كتابته بالحرف الكوفي (راجع البيانات 7 و 8 - 1 و 9 - 1) .

2 - وجود شكل واحد للحرف الواحد أينما وقع

من الكلمة : ولم يخرج على هذا المبدأ إلا حرفان ولاعتبارات لغوية أو بيانية : التاء بشكليين قصيرة وطويلة (للدلالة على المؤنث أو على الضمير أو على الجمع ...) والهزء بثلاثة أشكال : عادية وعند ما تكون همزة وصل وعند ادغامها في الألف (مثل آدم) .

3 - الغاء التنقيط من الصور الجديدة جميعها

(كما كان في الماضي : انظر البيانات رقم 6 و 7 و 8 و 9 و 1) . ولا يتناقض هذا مع المبدأ الأول لأننا ابقينا على العلاقة بين الحرف المتشابهة ولكن بشكل آخر: بشكل سن إجمالاً في صلب الحرف بدلاً من النقطة التي تميزه عن شبيهه (36) .

4 - المحافظة قدر الإمكان على الأحجام المعتادة

للحروف ومراعاة حركة اليد عند كتابة الكلمة الواحدة بحيث نخصر الوقت إلى أدنى حد ممكن .

5 - التوافق بين صور الحروف والكلمات في حالي الكتابة والطباعة (وهذا غير موجود في الأبجديات

ج - في الطباعة :

- 1 - اختصار عيون المطبعة بحيث لا تعود تتجاوز الثمانين عينا كما هو مثبت في البيان رقم 12 :
- اشكال الحروف 32 (بينما عددها لا يقل عن 60 في مطبعة اللينوتيب السبعينية الحديثة جدا) .
- الحركات 22 (ويمكن تخفيفها الى 13 لو وضعت الحركة بعد الشدة مباشرة لا عليها ولكن صورة الكلمة تصبح مشوشة) .

- علامات الوقف 12

- الارقام وعلامات الحساب 14

فيكون المجموع 80 عينا في صندوق الطباعة بالنسبة لجميع النصوص .

2 - اختصار الوقت في عملية الطبع وسهولة اقتناء اليد العاملة وانخفاض تكاليف الطباعة .

3 - التمكن من طباعة نص مشكول بالرافنة فيتم التطابق بينها وبين المطبعة .

- الصعوبات :

انا موثق بأن دون الاخذ بهذا المشروع مصاعب عدة منها الفنى ومنها النفسى ومنها السياسى ومنها المادى :

أ - **الصعوبات الفنية** : معظمها طباعى واهمها ضروره وجود مصصح مثقف في المطابع ثم ضرورة سبك الحروف بشكل لا تختلط فيه عند الطباعة ويمكن من وضع الحركات او الشدة دون الأخلال بجمال الخط ، ثم ضبط المسافة بين السطر والسطر . وكل هذا من شأن الخطاط والفنى وسهل تنفيذه ولا يشكل صعوبات جوهرية .

ب - **العادة القديمة** : والمادة طبيعة ثانية - فالصور الحالية تأصلت فينا واتخذت مسحة من التقديس لا لجرد كتابة القرآن بها (اذ انه كتب اول ما انزل بالخط الكوفى) بل « لشدة الالفة بها وطول العهد معها » على حد تعبير محمود تيمور . وغذى هذا الشعور تحول الخط العربى عن وظيفته الموضوعية الى مادة فنية وطاقه جمالية (تعويضا عن فن التصوير والنحت في البلاد الاسلامية) .

ولكن العادة ، كما هو ثابت في علم النفس ، يمكن تعويضها بعادة جديدة . والواقع ان الاخذ بصور

الحروف المقترحة (او باى صور اخرى تقوم على نفس المبادئ وتكون اكثر ملائمة) لن يكون عادة جديدة بكل معناها بل مجرد تحويل بسيط للمادة القديمة لان معظم الصور باقية كما هى والباقى شديد الشبه او وثيق العلاقة بسلفه . وستحدث لا محالة اخطاء في البداية ، ولكنها ستقل بالتدرج تبعاً للتعود وجهود النقاد ، وسيكون شأن القارئ او الكاتب في ذلك « شأن الشاعر المطبوع حين ينظم ما ينظم صحيحا لا خلل فيه طوعا لما اذن من قراءة الشعر ولو لم يعرف من علم العروض شيئا » (37) .

ج - السياسة التربوية : وهى ذات شقين :

- الاول . تبنى المشروع من قبل السلطات التى يبدها مقاليد التربية والتعليم في كل بلد عربى ، وفرضه في جميع المدارس الرسمية والحره . واذا لم يحظ بسلطة تنفيذية تتبناه يبق حبرا على ورق ويلق على احسن تقدير مصر الكثير من توصيات اللجان والمؤتمرات والجامع اللغوية .

والآخر اعطاء اللغة العربية حتها الكامل كلفة ام في البرامج التربوية ولا سيما في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ، مرحلتى التأسيس ، كما تفعل جميع البلدان المتقدمة - كفرنسا وانكلترا مثلا - بالنسبة للغاتها ، هذا مع التاكيد على ضرورة اتقان لغة اجنبية حية لا يمكن الاستغناء عنها لكل مثقف ثقافة حقيقية .

ان الانتقاس من حق اللغة الوطنية في التعليم هو السبب الاساسى في تدنى مستوى الطلاب (والمعلمين الذين كانوا من قبل طلابا) في اللغة العربية . وبدلا من الجهر بالعلة الحقيقية وتلاميها يرددها البعض جهلا او تجاهلا الى صعوبة اللغة بحد ذاتها ، كأن اللغات الصعبة الاخرى لا يتعلمها اهلها لهذه العلة ، والا فما معنى ان تكون المدارس في الماضى - ومنها مدرسة الحكمة في بيروت مثلا - قد خرجت طلابا واسباطة . اسلمت اللغة لهم قيادها وملكوا ناصيتها؟

د - قد يلقى المشروع تحفظا لدى فريسق من **الخطاطين العرب** ممن يتعلقون بالجمالية الحالية للخط او ممن يتكسبون منه . ولكنى اعتقد بأنه سيجد لدى الخطاط الفنان كل ترحيب لانه سيتيح له الفرصة لرسم صورا وتراكيب جديدة - وربما خطوطا جديدة ، على ما فعل ارباب هذا الفن مثل ابن مقله وابن اليواب وياقوت والحافظ عثمان - فيوفر له متعة الخلق والابتكار ، ولا سيما ان الصور الجديدة مستبدة من صور الخطوط المعروفة المألوفة على تنوعها ، وانها ما زالت سهلة المد قابلة للانشاء والاستطالة . فالخط بها ما زال منسوباً وما زال على ميعار الجودة عند الصولى في « اعتدال اجسامه واستطالة الفه

- ولامه واستقامة سلطوره وعدم اشتباه رائه ونونه وتناسق دقيقه وجليله . والفه ما زالت على اعجاب كامل البابا بها عند مصطفى راقم « كالتامة الفرعاء . »
واذا لم تعد العين عندنا كحاجب الحسناء والنون كئدى الناهد فان الهزة عندنا كصولجان الملوك ونوننا الرتمية جناحا طائر والعين كتلب العميد .
- * *
- .. ويعد ، أمل ان ينال هذا المشروع الاهتمام الذى يستحقه من قبل ذوى الشأن الغيورين على اللغة العربية لانى اعتقد بان التطور هو فى هذا الاتجاه ، اتجاه التبسيط لا محالة . و لا حاجة بى لتكرار ما نوهت به اكثر من مرة من ان محاولتى هذه لا تدعى الكمال بل هى قابلة للتهذيب والتحسين . وحسبى انى لم اكتب ببوقت المتفرج على حال اللغة ، بل قمت بخطوة عملية ايجابية فى سبيل النهوض بها ، فاذا اصبت فلى اجران ، وان لم اصب فلى اجر واحد على الاقل !
- جودة نور الدين
- اهم مراجع البحث**
- 1 - محمود تيمور - ضبط الكتابة العربية ص 7 - الطبعة الاولى - مطبعة الاستقامة القاهرة 1951 .
 - 2 - مجمع اللغة العربية (عبد العزيز فهمى) محاضر جلسات الدورة العاشرة - ص 285 - القاهرة 970 .
 - 3 - جريدة « النهار » البيروتية بتاريخ 28 - 11 - 1971 .
 - 4 - البشير بن سلامة - اللغة العربية مشاكل الكتابة - الطبعة الاولى - الدار التونسية للنشر تونس - 1971 .
 - 5 - المصدر السابق - ص 107 .
 - 6 - مجمع اللغة العربية - محاضر جلسات الدورة العاشرة ص 266 - 274 (مذكرة احمد امين بـ « اقتراح ببعض الاصلاح فى متن اللغة ») .
 - 7 - يوسف السودا - الاحرفية - دار الريحان للطباعة والنشر - بيروت 1970 .
- 8 - مجمع اللغة العربية - محاضر الجلسات 7 و 8 و 9 - ص 50 و 53 - 54 - القاهرة 1970 .
 - 9 - راجع التفاصيل والمناقشات فى محاضر جلسات الدورة العاشرة من 18 / 10 / 43 الى 29 / 5 / 44 .
 - 10 - جريدة « النهار » تاريخ 27 / 6 / 1972 .
 - 11 - شعيب احمد الدربى - قضية الحرف العربى ملحق جريدة « النهار » بتاريخ 28 - 11 - 71 .
 - 12 - مجلة التجاره - الابجدية الموحدة - عدد شباط - آذار 1968 - بيروت .
 - 13 - جريدة « النهار » بتاريخ 27 - 2 - 1972 .
 - 14 - المصدر السابق ..
 - 15 - ضبط الكتابة العربية ... ص 35 و 36
 - 16 - لسان العرب - ابن منظور - دار صادر دار بيروت - بيروت 1955 .
 - 17 - مجلة اللسان العربى - المجلد التاسع - الجزء الاول ص 219 - 221 يناير (كانون الثانى) 1972 - المكتب الدائم لتنسيق التعريب .
 - 18 - اللغة العربية ومشاكل الكتابة ... ص 83 - 84 .
 - 19 - المصدر السابق ص 86 .
 - 20 - قضية الحرف العربى - المصدر 11 .
 - 21 - المصدر 6 - ص 320 - 321 .
 - 22 - المصدر 8 - ص 55 .
 - 23 - منير القاضى - تسهيل الخط العربى - ص 6 - مطبعة المجمع العلمى العراقى - بغداد 1958 .
 - 24 - المصدر 2 - ص 341 .
 - 25 - المصدر السابق - ص 330
 - 26 - الشيخ احمد رضا العاملى - مولد اللغة - ص 48 - دار مكتبة الحياة - بيروت 1956

جدول بالبيانات

الرقم :

1 - اجدية عبد العزيز فهمي - مجمع اللغة العربية
- الدورة 10 - ص 313

2 - علامات على الجازم - مجمع اللغة العربية -
الدورة - ص 323 .

3 - حروف البشير بن سلامة - اللغة العربية
ومشاكل الكتابة - ص 84

4 - (1 كتاب النهى محمد الى المنذر السماوي امر
البحرين (متحف الآثار العراقية رقم 100 -
115 ص 14) .
(2 جدول مقارنة بين الكتابة النبطية والكتابة
العربية القديمة - فن الخط العربي .

5 - (1 نقش النمار « 328 ب . م . » - فن
الخط ص 16
(2 نقش حران بحوران - فن الخط ص 16

6 - (1 كتابة الجمال - القرن السادس ق . م -
فن الخط ص 17
(2 كتابة منقوشة في المدينة على ايام الخلفاء
الراشدين - فن الخط ص 17
(3 خط كوفي منقوش على ضريح ثابت بن يزيد
- السنة 64 للهجرة - فن الخط ص 17

7 - صفحة من قرآن حروفه غير منقوشة (متحف
الفن الاسلامي - القاهرة) - فن الخط ص 21

8 - (1 صفحة من قرآن منسوب الى الخليفة عثمان
- فن الخط - ص 19
(2 كتاب منسوب الى اعكرمة (سنة 143
هجريه) - فن الخط - ص 19

9 - (1 الضبط في النقط صفحة من قرآن يرجع الى
القرن الثالث الهجري - فن الخط - ص 22
(2 حروف منقطة ومشكلة (مخطوطة عربية من
معهد المخطوطات في ميلان بايطاليا رقم 56 x
ص 22

10 - كيفية استخراج صور الحروف الجديدة

11 - نموذج من الكتابة بالطريقة الجديدة - فاتحة
القرآن .

12 - صندوق الطباعة الجديدة .

27 - لسان العرب - الجزء الاول ص 17 - دار
صادر ودار بيروت - بيروت 1955 .

28 - الشيخ احمد رضا العاملي - معجم متن اللغة
- المجلد الاول - ص 131 - دار مكتبة
الحياة بيروت 1958 .

29 - المصدر 26 - ص 18

30 - المصدر السابق ص 18 - 19

31 - المصدر السابق ص 22

32 - دار المعارف للبيتاني - المجلد الاول - ص
17 - الطبعة الاولى - بيروت 1956

33 - اما اللام الف فليست حرفا مستقلا وانما هي
اجتماع حرفين : اللام والالف كما يدل عليها
اسمها . « وانها ارادوا بها الالف اللينة
الهوائية فقرنوها باللام دون غيرها ليكن
النطق بها . ولعله روعي في هذا التخصيص
اقترانها به في اداة التعريف « ال « فجرت هنا
كذلك « (معجم متن اللغة - 12 - ص 131) .

34 - مجلة « الحساء » البيروتية - العدد 536
- تاريخ 3 - 12 - 1971 .

Mohammad Aziza - La calligraphie arabe - STD
(35) - Tunis - 1971
مع الملاحظة ان الوثائق التاريخية المصورة
مأخوذة عنه .

وراجع ايضا في نفس المعنى مصور الخط
العربي - ناجي زين الدين - مطبعة المجمع
العلمي العراقي - بغداد 1970 .

36 - نشير على سبيل التفكهة الى ما ذكره «اللسان»
في باب «القاب الحروف وطبائعها وخواصها» عن
الشيخ ابي العباس احمد البوني - رحمه
الله - من ان ما كان من الحروف مهلا غير
منقوت فهو اثنبه بمنازل السعود ، وما كان
معجبا منقوتا فهو في منازل النحوس يندرج
فيها تبعا لعدد النقط فيه . « ان كان الامر
كذلك فان حروفنا الخالية كليا من التنقيط هي
في سعد السعود !

37 - ضبط الكتابة العربية - ص 28 .

البيان 10 : كيفية استخراج الصور الجديدة

- الالف : لم تتغير . ← ١
- الهزة : — ادمجت صورتها العادية في الالف . ← ١ ← ١
- ابقى صورتها الممدودة كما هي . ← ٢
- همزة الوصل جعلت صاعدا في رأسها . ← ١
- الباء : على صورتها في أول الكلمة مع الغاء النقطة . ← ١
- التاء : — التاء المربوطة في آخر الكلمة بصورة كوفية مع الغاء النقطتين . ← ٥ ← ٥
- والتاء الطويلة هي القصيرة مطولة ومعركة .
- الثاء : هي الصورة الوسطية العادية مكبرة سنها لتمائل نقطها السابقة بالرقمى او السديوانى . ← ٣ ← ٣
- الجيم : جعلت نقطتها سنا في وسط قاعدتها . ← ٣ ← ٣
- الحاء : هي مع تطويل قاعدتها ليمن وصلها في الطباعة (كالجيم) . ← ٣
- الخاء : جعلت نقطتها في وسط جزئها الاعلى . ← ٣ ← ٣
- الدال : هي مع وجوب ابقائها زاوية جاده كى لا تختلط بالباء اذا قصرت . ← ٣
- الذال : جعلت نقطتها سنا في ذيلها لا في رأسها كسى يسهل رسمها في الكتابة باليد . ← ٣ ← ٣
- الراء : لم تتغير . ← ٣
- الزاي : جعلت نقطتها سنا في ذيلها . ← ٣ ← ٣
- السين : لم تتغير . ← ٣
- الشين : صورة الشين الكوفية القديمة . ← ٣ ← ٣
- الصاد : حذفت سنها الزائدة . ← ٣
- الضاد : حذفت سنها الزائدة وجعلت في قاعدتها بدلا من نقطتها . ← ٣ ← ٣
- الطاء : لم تتغير . ← ٣
- الظاء : جعلت نقطتها سنا في قاعدتها فقط . ← ٣ ← ٣
- العين : الصورة الوسطية للعين النسخية العادية . ← ٣
- الغين : الصورة الوسطية للغين النسخية العادية مع جعل نقطتها سنا في وسطها العلوى . ← ٣ ← ٣

- الفاء : حذفت نقطتها فقط . ← ف
- القاف : جعلت نقطتها سنا من جهة اليمين . ← ق ← ف ←
- الكاف : الصورة النسخية العادية مع تطويل قاعدتها قليلا ليتمكن وصلها بدون رابط . ← ك
- اللام : لم تتغير . ← ل
- الميم : لم تتغير وإنما يقتصر على ربطها من اسفل كي لا تختلط بصور بعض الاحرف عند الاخرى عند سرعة الكتابة باليد . ← م
- النون : لم تتغير وإنما يستعمل لها الشكل الرقعى . ← ن
- الهاء : لم تتغير وإنما تبدىء برابط ليسهل وصلها من اليمين . ← هـ
- الواو : هي هي . ← و
- الياء : يمال شكلها الحالى وتخفف تعريقها ليسهل وصلها من الجهتين . ← ي ← ي ←

ملاحظة : لا لزوم للام الالف ما دام الالف واللام موجودين ولا لصورة الهاء فى ضمير المذكر الفائب ما دامت الهاء العادية تفى بالمطلوب دون اخلال لقواعد اللفظة .



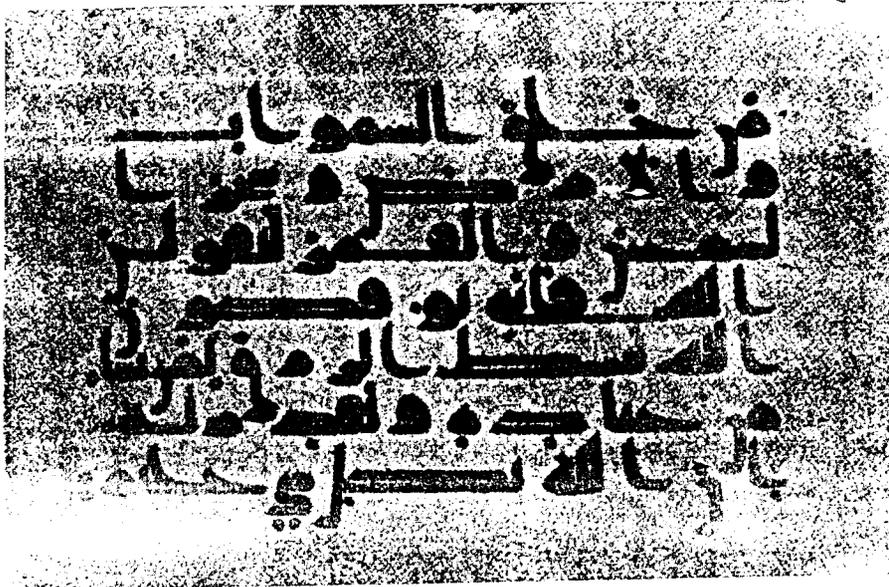
الفتححة : ٢ - مثل : هَيْبَه هَيْبَه
 الضمة : ٦ - مثل : كَتَبَ (كُتِبَ)
 الكسرة : ٤ - مثل : كَتَبَ (كُنِبَ)
 لكون : ٤ - مثل : فَتَلَّ (فُتِلَّ)
 سوين الفتحوح : ١١ - مثل : شَرَابًا (شَرَابًا)
 سوين الضموم : ١١ - مثل : شَرَابٍ (شَرَابٍ)
 سوين المكسورين : ٥ - مثل : شَرَابِي (شَرَابِي)
 الهمزة الممدودة : ٤ - مثل : أَنْ (أَنَّ)

رسم العلامات

②

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر
ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف
ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	٠	١	٢
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

③



1

البيان رقم (9)

هذا كما يتنا على الفعل

ما لا توار ما يتنا على أفعل ويكون الفعل على فعل يفعل والمعد
 كـ على فعله وانما الفعل على فعل يفعل وذلك قوله
 ثم ورد مراد منه ومن العرب من يقول أهد مرثداً وسهد
 لسهد منصبة وفيه يقعد فسهه وكهد يقعد كهمه
 وقالوا كهد يقعد وشهد يشهد وقالوا اهد بصده
 صدلاً وقالوا انضاداً كما قالوا العسر والاعسر العسر

2

[[بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]]

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ *

أَمَّا كَرِّعْتُ وَأَمَّا كَرِّعْتُ * أَهْدِيهَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ حَسْبُ الْغُفُورِ عَلَيْهِ

وَلَا الضَّالِّينَ * [[صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ الْكَرِيمُ

- كَتَبَهُ هِدَيْتُ نَمْرُودَ سَنَةِ ١٩٧٢

البيان رقم (11)

وَأَمَّا كَرِّعْتُ وَأَمَّا كَرِّعْتُ * أَهْدِيهَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *

البيان رقم (7)

